



# مصر واليمن.. من التثوير الى التثوير

## أشرف عقل: الشباب اليمنيون في مصر كانوا حركة المعارضة التي فجرت الثورة



أعد سفير مصر السابق لدى اليمن أشرف عبد الوهاب عقل ورقة عمل قيّمة بعنوان «مصر وثورة اليمن» زود بها «الميثاق» وقدم فيها تفصيلاً مهماً عن دور مصر وتربط ثورتها الـ 23 من يوليو عام 1952 والـ 26 من سبتمبر عام 1962، وقال عقل إن ذكر مصر اقترن بثورة 26 سبتمبر 1962 في اليمن، منذ اندلاع الثورة ثم امتزاج أرواح ودماء أبناء مصر بدماء وأرواح الشهداء اليمنيين في معارك الدفاع عن الثورة اليمنية، إثر صدور قرار التدخل العسكري المصري لحماية الثورة بدافع عربي قومي وسياسي.

«الميثاق - خاص



تعديلات جوهرية في نظام الحكم. ومع ثورة 23 يوليو عام 1952 وإسكندرية وقيام قيادة حركة التحرر العربية بدأت مرحلة جديدة من العلاقة بين مصر واليمن، فقد قدر لمصر أن تواجه نفس الأعداء الذين تواجههم اليمن. لقد فتحت مصر صدرها لأبناء اليمن فاستقبلتهم ثواراً مطاردين سواء من قبل السلطات الاستعمارية في الجنوب أو من قبل سلطات الإمام في الشمال واستقبلتهم كذلك طلاب علم في القاهرة والإسكندرية وغيرها من محافظات مصر وأخذت مصر ترعى الحركة الوطنية اليمنية وتمدها بالدعم المادي والمعنوي وأصبحت إذاعة صوت العرب والصحافة المصرية منابر يسمع من خلالها صوت الحركة الوطنية اليمنية. وقد خلفت علاقات ودية بين مصر واليمن من خلال شد مصر للمواطن اليمني إلى القضايا العربية قضايا التحرر العالمي. وقد عبرت هذه العلاقة الوجدانية عن نفسها في أكثر من مناسبة، كالعدوان الثلاثي على مصر عام 1956م والوحدة المصرية والسورية 1958م والانفصال عام 1962م والحزيمة العربية عام 1967م ووفادة جمال عبدالناصر عام 1970م وغيرها.

علاقة حميمة بين اليمن ومصر لم تكن قائمة على المصالح الاقتصادية والسياسية فقط، بل كانت العلاقة قوية ومتينة حيث ربطت مثقف مصر واليمن وقامت على أساسها الثقافة والمدنية التي تشرب بها الرعييل الأول من أبناء مصر واليمن، ومن أمثلة هؤلاء: المسمرى والقنسي والزبيري والنعمان وغيرهم حيث تمكنوا من تحقيق طموحاتهم في مصر ودفع بهم إلى طريق المخاطرة الثورية من أجل تغيير الواقع اليمني المتخلف. ويستطرد السفير أشرف عقل «لم يقتصر تأثير مصر على الطلاب اليمنيين الذين درسوا فيها، بل امتد هذا التأثير إلى داخل اليمن وبالذات في صفوف الشباب المستنير في المدن الرئيسية على مستوى المحافظات الشمالية والجنوبية، وقد كان للصحف والمجلات والكتب التي كانوا يقرأونها وخاصة كتب محمد عبده وطه حسين، والأفغانى والرافعي وغيرهم دور كبير في خلق الوعي حيث أثمر احتكاك الشباب اليمني المستنير في مصر وثقافتها ومدنيتها وعياً وطنياً ووضيماً بالحكم الامامي. ونتيجة لذلك تكونت حركة المعارضة اليمنية التي فجرت محاولتها للنضال على حكم الأنظمة في حركة 1948 من أجل إدخال

حساسة لمن أرادوا إبادة اليمنيين والغاء خصوصيتهم.. ويرى عقل أن مسار العلاقات بين مصر واليمن كان عنوانه «من التثوير إلى التثوير». وهو مسار يجب دارسه وإعادة قراءته وفق المعطيات المتاحة من مذكرات ومراجع بالرجوع إليها لتلقاط الصورة الكاملة للتأثير والدور المصري في اليمن والعلاقات المشتركة خلال القرن العشرين، من عهد الإمام يحيى والملك فؤاد الأول حتى قيام الثورة اليمنية في سبتمبر عام 1962. ودعم مصر لمخطط تفجير الثورة بعد انقراط عقد التحالف بين العربية المتحدة والمملكة المتوكلية، وما تخلل فترة التحالف من مواقف وانطباعات مشتركة بين قادة البلدين. وما مثلته مصر 23 يوليو من أمل لإحراز اليمن، مدنيين وعسكريين، في إنقاذ الموقف أو تعديله وإصلاحه أو إصابة اليمن بعدوى التغيير، والتثوير بعدما نال اليمنيون في مصر نصيبهم الوافر من التنوير.

### علاقة حميمة

وفي معرض استعراضه لتطورات الدور المصري في اليمن يقول السفير المصري السابق «نشأت في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي

ويضيف السفير عقل «لم تكن الجمهورية العربية المتحدة، وقواتها العسكرية صاحبة البصمة الوحيدة في تاريخ اليمن المعاصر. بل إن مصر في مختلف مراحلها قبل يوليو 1952، الثورية والقومية، وأخيراً المنفتحة والمعتدلة. أعانت اليمن شمالاً وجنوباً على ارتياد آفاق التقدم ومواكبة العصر، لا سيما في الجانب التنويري والتعليمي والثقافي الحديث الذي أبرز كثيراً من أعلام اليمن، سواء من حط رحاله في مصر لتلقي العلم، أو من تزود بجديد مصر من المطبوعات المتنوعة كالكتب والمجلات والصحف، وحاكى ما احتوته بعد تشبعه وأرتوانه من مناهلها التي كسرت حاجز العزلة المفروضة أيام الإمام يحيى حميد الدين على الشمال المعتزل. والرافضون لاستمرار الوجود البريطاني في الجنوب المحتل.

ويؤكد السفير أشرف عقل سفير مصر السابق لدى اليمن أن مصر كانت وما تزال، قبلة علم، ووجه حضارة، ومنازة سياسة، من الصعوبة تجاؤها، ولهذا تفردت في تاريخ اليمن المعاصر بجدل كبير كونها محطة ونقطة بارزة انتقل منها اليمنيون إلى رحاب العصر، ومحاولين إبراز ذاتهم وطابعهم الخاص، والتصدي خلال فترات حرجة وتحت ظروف

## الثورة اليمنية عيد الحرية والكرامة



الاحتفالات بهذه الأعياد كانت الشوارع تمتلئ بالزيينات والأضواء وأصوات الأناشيد الوطنية.. كانت تشدوا وسائل الاعلام المسموعة والمرئية حتى المدارس بالأناشيد الوطنية كانت تحيي هذه الاحتفالات دون التحيز الحزبي أو جهة غير التنغي بدماء الشهداء الذين وهبونا أرواحهم ودمانهم.. لكننا اليوم لا نتحدث إلا عن المأساة ولا نتابع في وسائل الاعلام اذا عاد التيار الكهربائي سوى قطع رؤوس الجنود على يد تزار العصر الحديث.. يتداخل مع كل هذه الاحداث المؤلمة ظهور أئامام على المستوى الاجتماعي بدلا من إمام واحد قامت ضده ثورة الـ 26 من سبتمبر في عهد أجدادنا.. نشعر بذلك عندما يتحول صاحب المنزل إلى حكومة كاملة وهو يقطع تيار الكهرباء ويحبس الماء، عن المستأجر بالطريقة التي يريد بها دون وجود قانون يحكم الطرفين. نشعر بعودة ألف إمام في المجتمع الواحد وليس على مستوى الدولة عندما تضع الأخلاق في التعامل بين هذا وذلك وكل طرف يريد أن يستقوي ويتجبر على الطرف الآخر لأن المسؤولين مشغولين بشغلهم الحرب التي تستهدف الوحدة ومقدرات الدولة وتدمير المؤسسة العسكرية والأمنية.. وبهذا يصل المرء، منا إلى قناعة تامة بأننا نولي ثورتي سبتمبر وأكتوبر الوفاء، والإحترام والتقدير حتى وأن أتينا بعدها بأكثر من عقد من الزمان لكن الواقع الذي أتينا إليه جعلنا نصدق بهذا النضال النبيل والجليل.. أما الثورة التي شهدناها في 2011م سنشهد لأبنائنا وأحفادنا أنها كانت فوضى كادت أن تعصف بنا رغم التنازلات التي جاد بها القائد الزعيم رجل السلام علي عبدالله صالح.

«إن كان زمانك يا علي عبدالله صالح هو فترة الفساد كما يزعمون لله درك من زعيم حققت الأمن والاستقرار والمنجزات والوحدة يا رجل السلام والمنجزات».

الكثير منا يعلم أنه على الواقع قد تحقق فيه العديد من المنجزات أهمها: نشر العلم والقضاء على الجهل، بناء المدارس والمعاهد والجامعات وتطوير وسائل التعليم بأحدث التقنيات الحديثة كالرطب بالشبكة المعلوماتية العالمية أي شبكة النت، ومعالجة الأمراض، وبناء المستشفيات والمستوصفات واعداد الأطباء والممرضين ثم تحسين الوضع المعيشي للمواطن عن طريق الاهتمام بالزراعة والصناعة والتجارة.. ومن أجل انعاش الاقتصاد اليمني والقضاء على العزلة اتجهت الدولة إلى ربط المحافظات اليمنية عن طريق شق ووصف الطرقات بين المدن والمديريات والمحافظات.. ولعل أهم منجز تحقق بفضل ثورة 26 سبتمبر هو إعادة الوحدة اليمنية في العام 1990م والمضي نحو تحقيق الديمقراطية عن طريق الانتخابات المحلية والرئاسية والنيابية رغم الحراويل الداخلية والخارجية لاجهاض الوحدة.

ورغم أن الوطن كان يمضي في مسار التقدم والازدهار بجهود المخلصين إلى جانب القيادة السياسية إبان حكم الرئيس السابق علي عبدالله صالح تتداخل مع ذلك مسار آخر يهدف إلى عرقلة البناء والتطور منها قيام الجماعات الإرهابية بأعمال التفجيرات والاعتداءات بتفجير المدمرة الأمر يكية كول والناقلة الفرنسية للنفت لأمبرج وتزايدت هذه الاعمال الإرهابية وتوسع نشاطها لمحاربة الوطن والوحدة واستهداف الأمن والاستقرار وكل ذلك تحت شعارات دينية «الله أكبر» تتداخل مع هذه الاعمال الإرهابية قيام بعض الأحزاب بتعطيل القوانين والدستور ومقاطعة الانتخابات حتى أوصلوا البلد إلى أحداث العام 2011م ما يسمى بأحداث عام الربيع العربي وهو إل عام أوت به رياح الخماسين التي لا تبقى ولا تذر فها نحن منذ 2011م إلى هذه اللحظة نعيش مأساة استهداف الجنود وارتكاب مذابح ضدهم دون ذنب لهم بينما كان الجندي هو رمز حماية الوطن وهو الهدف الأسمى الذي من أجله قامت ثورتنا سبتمبر وأكتوبر أي بنا جيش وطني قوي يحمي مكاسب الثورة تين، هذا الهدف السامي تجسد أمام أعيننا سنوات عدة والمؤسسة العسكرية تزاد قوة وصلابة في حماية الوطن ومنجزات الثورة حتى أتوا جماعة وأصحاب هيكله الجيش وفي حقيقة الأمر هو تدمير الجيش من أجل التمكن من زعزعة أمن الدولة والسعي إلى تفكيك الوحدة الخالدة بإذن الله تعالى هذه كانت ومازالت أحد نتاجات أحداث 2011م هذا إلى جانب تدني المستوى التعليمي جراء الأحداث الدامية التي يعيشها في هذه الآونة كذلك تردى الوضع الاقتصادي ولاشيء يشغل حكومة الوفاق سوى السعي إلى فرض الجرة التي لن يدفع فاتورها سوى المواطن البسيط والأجيال القادمة كل ذلك ونيران الحرب الطائفية والمذهبية تزيد من معاناتنا وهذا وإن يزعم ويشدق في خطابه عن الوطنية وحقوق الشعب!..

أين حقوقنا التي يزعمها الجميع وقد حررنا من الكهرباء، والماء... ما نحن اليوم نعيش أزمة كبيرة وحرمان من المياه حيث أن ناقلات المياه تجوب شوارع العاصمة طولا وعرضا فارغة والمستوطنون لا يجيدون سوى تحريك الأسلحة الثقيلة من دبابات وطائرات.. بمناسبة أعياد سبتمبر وأكتوبر كان أبائنا يعيشون بحجة

### سلي المتوكل

ثورتنا 26 سبتمبر و14 أكتوبر المجيدتان هي حديث أبائنا عن نضال أجدادهم فقد نقلتنا إلى زمن لم نأت به ولكننا تعاشينا وادركنا المعاناة لتلك الفترة أيضاً نتاجات الأدباء والمفكرين كل يتناول تلك الفترة بطريقته الأدبية حتى الخطابات السياسية في هذه المناسبات تعطينا الفكرة الكاملة أن هاتين الثورتين ما أتيتا إلى واقع الحياة إلا من أجل تحقيق الحرية والكرامة للمواطن اليمني من صراع ظلم الحكم الملكي وطغيان الاستعمار البريطاني.